[118] والمعروف، والصمت (1) فهذا ما يتشعب للعاقل بحلمه. وأما العلم فيتشعب منه: الغنى وإن كان فقيرا، والجود وإن كان بخيلا، والمهابة وإن كان هينا، والسلامة وإن كان سقيما، والقرب وإن كان قصيا، والحياء وإن كان صلفا، والرفعة وإن كان وضيعا، والشرف وإن كان رذلا، والحكمة، والحظوة، فهذا ما يتشعب للعاقل بعلمه، فطوبى لمن عقل وعلم. وأما الرشد فيتشعب منه السداد، والهدى، والبر، والتقوى، والمنالة، والقصد، والاقتصاد، والثواب، والكرم، والمعرفة بدين ا. فهذا ما أصاب العاقل بالرشد، فطوبى لمن أقام به على منهاج الطريق. وأما العفاف فيتشعب منه: الرضاء، والاستكانة، والحظ، والراحة، والتفقد، والخشوع، والتذكر، والتفكر، والجود، والسخاء، فهذا ما يتشعب للعاقل بعفافه رضي با و بقسمه. وأما الصيانة فيتشعب منها الصلاح، والتواضع، والورع، والانابة، والفهم، والادب، والاحسان، والتحبب، والخير، واجتناب الشر، فهذا ما أصاب العاقل بالصيانة، فطوبى لمن أكرمه مولاه بالصيانة. وأما الحياء فيتشعب منه اللين، والرأفة، والمراقبة في السر والعلانية، و السلامة، واجتناب الشر، والبشاشة، والسماحة (2) والظفر، وحسن الثناء على المرء في الناس، فهذا ما أصاب العاقل بالحياء، فطوبى لمن قبل نصيحة ا وخاف فضيحته. وأما الرزانة فيتشعب منها اللطف، والحزم، وأداء الامانة، وترك الخيانة، وصدق اللسان، وتحصين الفرج، واستصلاح المال، والاستعداد للعدو، والنهي عن المنكر، وترك السفه، فهذا ما أصاب العاقل بالرزانة، فطوبى لمن توقر ولمن لم تكن له خفة ولا جاهلية وعفا وصفح. وأما المداومة على الخير فيتشعب منه ترك الفواحش، والبعد من الطيش (3)،

_____ (1) بفتح الصاد وسكون الميم: السكوت. أي عما لا يعنيه ولا يهمه وما يكون فيه الضرر شرعا أو عقلا. (2) بفتح السين المهملة: الجود. (3) بفتح الطاء وسكون الياء: النزق والخفة، وذهاب العقل.

_____